

قراءة تفسير أضواء البيان (143) - (الكهف) 940 - للشيخ العلامة

محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم. ايها المستمع الكريم. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته قوله تعالى جعله دكا قرأه نافع وابن كثير وابن عامر وابو عمرو دكا بالتنوين مصدر دكه - [00:00:03](#)

وقرأه عاصم وحمة والكسائي جعله دكان بالف التأنيث الممدودة تأنيث الادك ومعنى القراءتين راجع الى شيء واحد وقد قدمنا ايضاحه قوله تعالى وعربنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا قوله وعرضنا اي ابرزنا واطهرنا جهنم - [00:00:33](#)

يومئذ اي يوم اذ جمعناهم جمعا كما دل على ذلك قوله قبله ونفخ في الصور فجمعناهم جمعا وقال بعض العلماء اللام في قوله للكافرين بمعنى على اي عرضنا جهنم على الكافرين - [00:01:04](#)

وهذا يشهد له القرآن بايات متعددة لان العرض في القرآن يتعدى بعلى لا باللام كقوله تعالى ويوم يعرض الذين كفروا على النار وقوله النار يعرضون عليها غدوا وعشيا وقوله تعالى وعرضوا على ربك صفا - [00:01:31](#)

ونظيره في كلام العرب من اتيان اللام بمعنى على البيت الذي قدمناه في اول سورة هود وقدمننا الاختلاف في قائله وهو قوله له بالرمح جيب قميصه فخر صريعا للبين وللهم - [00:02:02](#)

اي خر صريعا على اليدين وقد علم من هذه الايات ان النار تعرض عليهم ويعرضون عليها لانها تقرب اليهم ويقربون اليها كما قال تعالى في عرضها عليهم هنا وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا - [00:02:26](#)

وقال في عرضهم عليها ويوم يعرض الذين كفروا على النار. الاية ونحوها من الايات وقد بينا شيئا من صفات عرضهم دلت عليه ايات اخر من كتاب الله في الكلام على قوله تعالى وعرضوا على ربك صفا - [00:02:50](#)

وقول من قال ان قوله هنا وعرضنا جهنم الاية فيه قلب وان المعنى وعرضنا الكافرين لجهنم اي عليها بعيد كما اوضحه ابو حيان في البحر والله تعالى اعلم قوله تعالى الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكرى وكانوا لا يستطيعون سمعا - [00:03:13](#)

التحقيق في قوله الذين كانت اعينهم انه في محل خفض نعتن للكافرين وقد بين جل وعلا في هذه الاية الكريمة ان من صفات الكافرين الذين تعرض لهم جهنم يوم القيامة - [00:03:42](#)

انهم كانت اعينهم في دار الدنيا في غطاء عن ذكره تعالى وكانوا لا يستطيعون سمعا وقد بين هذا من صفاتهم في ايات كثيرة لقوله في تغطية اعينهم وعلى ابصارهم غشاوة - [00:04:04](#)

الاية وقوله وجعل على بصره غشاوة الاية وقوله افمن يعلم ان ما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى وقوله وما يستوي الاعمى والبصير الاية والايات بمثل ذلك كثيرة جدا - [00:04:27](#)

وقال في عدم استطاعتهم السمع اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم وقال انا جعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه. وفي اذانهم واقرا وقد بينا معنى كونهم لا يستطيعون السمع في اول سورة هود - [00:04:49](#)

الكلام على قوله تعالى يضاعف لهم العذاب ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون فاغنى عن اعادته هنا وقد بينا ايضا طرفا من ذلك في الكلام على قوله تعالى في هذه السورة الكريمة - [00:05:11](#)

انا جعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي اذانهم واقرا وقد بين تعالى في موضع اخر ان الغطاء المذكور الذي يعيش بسببه البصر عن

ذكره تعالى يقيض الله لصاحبه شيطانا فيجعله له قرينا - 00:05:30

وذلك بقوله تعالى ومن يعيش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين الآية قوله تعالى افحسب الذين كفروا ان يتخذوا عبادي من دوني اولياء انا اعتدنا جهنم للكافرين نزلا - 00:05:54

الهمزة في قوله افحسب للانكار والتوبيخ وفي الآية حذف دل المقام عليه قال بعض العلماء تقدير المحذوف هو افحسب الذين كفروا ان يتخذوا عبادي من دون اولياء ولا اعاقبهم العقاب الشديد - 00:06:18

كلا بل ساعاقبهم على ذلك العقاب الشديد بدليل قوله تعالى بعده انا اعتدنا جهنم للكافرين نزلا وقال بعض العلماء تقديره افحسب الذين كفروا ان يتخذوا عبادي من دوني اولياء وان ذلك ينفعهم - 00:06:43

كلا لا ينفعهم بل يضرهم ويدل لهذا قوله تعالى عنهم ما نعبدكم الا ليقربونا الى الله زلفى وقوله عنهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله ثم انه تعالى بين بطلان ذلك بقوله قل اتنبئون الله بما لا يعلم في السماوات ولا في الارض - 00:07:11

سبحانه وتعالى عما يشركون وما انكره عليهم هنا من ظنهم انهم يتخذون من دونه اولياء من عباده ولا يعاقبهم او ان ذلك ينفعهم جاء مبينا في مواضع كقوله في اول سورة الاعراف - 00:07:41

اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه اولياء. الآية فقد نهاهم عن اتباع الاولياء من دونه في هذه الآية لانه يضرهم ولا ينفعهم وامثال ذلك كثيرة في القرآن - 00:08:04

من الدالة على انه لا ولي من دون الله لاحد وانما الموالاة في الله كقوله اسمع به وابصر ما لهم من دونه من ولي الآية وقوله ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار - 00:08:24

وما لكم من دون الله من اولياء ثم لا تنصرون وقوله ومن يضل الله فما له من ولي. الآية وقوله وعذر به الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم ليس لهم من دونه ولي الآية. وقوله وذكر به ان تبسل نفس بما كسبت. ليس لها من دون الله ولي. الان - 00:08:46

ونحو ذلك من الايات وسيأتي له قريبا ان شاء الله تعالى زيادة ايضاح وامثلة والظاهر المتبادر من الاضافة في قوله عبادي ان المراد بهم نحو الملائكة وعيسى وعزير لا الشياطين ونحوهم - 00:09:11

لان مثل هذه الاضافة للتشريف غالبا وقد بين تعالى انهم لا يكونون اولياء لهم في قوله ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للملائكة هؤلاء اياكم كانوا يعبدون؟ قالوا سبحانك انت ولينا من دونهم. الآية - 00:09:33

وقوله انا اعتدنا قد اوضحنا معناه في قوله تعالى انا اعتدنا للظالمين نارا. الآية فاغنى عن اعادته هنا وفي قوله نزلا اوجه من التفسير للعلماء اظهرها ان النزول هو ما يقدم للضيف عند نزوله. والقادم عند قدومه - 00:09:57

والمعنى ان الذي يهيئ لهم من الاكرام عند قدومهم الى ربهم هو جهنم المعدة لهم كقوله فبشرهم بعذاب اليم وقوله يغاثوا بماء كالمهل قد قدمنا شواهد العربية في الكلام على قوله تعالى يغاثوا بماء كالمهل - 00:10:22

لان ذلك الماء الذي يشوي الوجوه ليس فيه اغاثة كما ان جهنم ليست نزل اكرام لضيف او قادم الوجه الثاني ان نزلا بمعنى المنزل اي اعتدنا جهنم للكافرين منزلا اي مكان نزول لا منزل لهم غيرها - 00:10:49

واضعف الواجهة ما زعمه بعضهم من ان النزول جمع نازل وجمع الشارف على شرف بضميتين والذي يظهر في اعراب نزلا انه حال مؤولة بمعنى المشتق او مفعول لاعتدنا بتضمينه معنا صيرنا او جعلنا - 00:11:14

والله تعالى اعلم حسبنا في هذا اللقاء ايها المستمع الكريم ما مضى ولنا ان شاء الله لقاء اخر السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته - 00:11:37